سلوك الثرثرة وعلاقته بالحساسية الانفعالية والتوكيدية لدى الجنسين

د .أكرم فتحي يونس زيدان
مدرس علم النفس كلية الآداب – جامعة المنصورة

الملخص

الأهداف: هدفت الدراسة الحالية إلى بحث علاقة سلوك الثرثرة بكل من الحساسية الانفعالية والتوكيدية، والفروق بين الجنسين فى سلوك الثرثرة، وأثر بعض المتغيرات الديموغرافية على سلوك الثرثرة.

المنهج: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى الارتباطى المقارن.

العينة: أجريت الدراسة على عينة قوامها ١٠٠ من الذكور والإناث.

الأدوات: طبقت الدراسة مقياس سلوك الثرثرة الصورة (أ) والصورة (ب) ومقياس الحساسية الانفعالية، وهما من إعداد الباحث. ومقياس التوكيدية (عبدالستار إبراهيم).

النتائج: أظهرت النتائج أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين سلوك الثرثرة والحساسية الانفعالية والتوكيدية، كما توجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين فى سلوك الثرثرة لصالح الذكور.

Verbosity Behavior And It's Relationship With Emotional Sensitivity And Assertivness For Males And Females

Objectives: This study aimed at examining the relationship between verbosity behavior, emotional sensitivity, assertiveness, gender differences and some demographic vartiables.

Method: This study used a comparative correlation descriptive method.

Sample: The sample consisted of 100 males and females>

Tools: The sample was admistrated verbosity Behavior Scale (VBS) (A& B), Emotional Sensitivity Scale (ESS), both of them by researcher, and Assertivness scale by Abdel Sattar Ibraheim.

Results: Revealed that there was statistical significant correlation between verbosity behavior, emotional sensitivity and assertivness. There were gender differences in verbosity behavior in favour of males.

مقدمة:

الثرثرة هى أحد أهم جوانب اختلال الوظيفة اللغوية لدى الفرد، والذى لا يمكن النظر لصاحبها على أنه شخص لبق وقادر على تسمية الأشياء، وإنما هو شخص قد تفككت لديه الوظيفة اللغوية نفسها، بالرغم من كثرة المفردات والجمل التى يستخدمها. فإذا كانت وظيفة اللغة هى فى الأساس وظيفة نفسية أو عقلية وليست مجرد وظيفة عضوية، فإن ذلك يعنى أن الثرثار يعانى من اضطرابات نفسية واجتماعية تدفعه للترديد الآلى للجمل والكلمات التى تقترن باستجابة الفرد الصوتية بمثير حسى معين، والتى تعبر عن انشغاله بانفعالاته وتجاهله لانفعالات الآخرين. (Beaudreau, S. et.al., 2006)

وإذا كانت الثرثرة أحد أمراض اللغة واضطراب الكلام، فهى تعكس مجموعة من اضطرابات الشخصية ونقص فى المهارات الاجتماعية، بدليل أننا نجد الثرثار يفتقر للتوافق النفسى والاجتماعى ويعانى من نقص الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم لأنه دائماً ما يُصدَّر للآخرين الشعور بالضيق والملل من خلال عبارات وكلمات بعيدة تماماً عن الموضوع الأصلى للكلام ولا تعبر عن محتوى فكرى أو عقلى معين، ولا تتوقف عند موضوع واحد، فضلاً عن أن هناك خلل واضح لدى الثرثار بين الألفاظ والأحاسيس والخيال. (James, W.& Kate, G., 2003)

فدائماً ما تجئ كلمات الثرثار فضفاضة وغامضة، لأنه لا يعرف الدقة فى التعبير أو كيفية استخدام الألفاظ على قدر المعنى. فالدافع وراء الكلام لديه ليس إيصال فكرة أو تحقيق تواصل مع الآخرين، وإنما الدافع للكلام قد يكون لتوكيد الذات أو لنقص الحساسية الانفعالية، أو للشعور بالوحدة والرغبة فى ملئ الفراغ الانفعالى لديه. أو للشعور بالتوتر، أو التعبير عن الذات وحب الظهور، أو لعدم القدرة على الكف الانفعالى. (Chung, C.& Pennebaker, S., 2007)

وعلى الرغم من أن سلوك الثرثرة قديم قدم الإنسان نفسه، إلا أن أقلام الباحثين لم تتناوله بالدراسة إلا فى أواخر القرن العشرين، وتحديداً فى العام ١٩٨٣ على يد جولد وأربوكل Gold& Arbukle ثم توالت بعد ذلك الدراسات النفسية التى حاولت تحديد أهم أسباب سلوك الثرثرة ودوافعه وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والمعرفية مثل الذاكرة العاملة واضطرابات الانتباه، فى حين حاولت دراسات أخرى دراسة سلوك الثرثرة فى علاقته بالمهارات الاجتماعية وأنماط الشخصية. (Glosser, G.& Deser, T., 1992)

ويحاول البحث الحالى دراسة أهم أسباب سلوك الثرثرة والفروق الفردية بين الذكور والإناث فى هذا السلوك، وأهم المتغيرات النفسية التى يمكنها التنبؤ بسلوك الثرثرة من خلال العلاقة بين هذا السلوك وبين كلاً من الحساسية الانفعالية والتوكيدية.

مشكلة الدراسة:

يتضح مما تقدم أن سلوك الثرثرة يرتبط بالعديد من المتغيرات النفسية التى تتصل بالفرد أو الجماعة، وربما تعود لاختلاف النوع أيضاً، لذا تتحدد مشكلة الدراسة فى تساؤل رئيسى هو هل انخفاض الحساسية الانفعالية والتوكيدية هما السببان الرئيسيان فى سلوك الثرثرة لدى الأفراد؟ وأيهما أكثر ثرثرة، الذكور أم الإناث؟ وفى ضوء ذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

١. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث بالنسبة لسلوك الثرثرة؟
٢. هل توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائية بين سلوك الثرثرة والحساسية الانفعالية لدى الإناث؟
٣. هل توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائية بين سلوك الثرثرة والحساسية الانفعالية لدى الذكور؟
٤. هل توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائية بين سلوك الثرثرة والتوكيدية لدى الإناث؟
٥. هل توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائية بين سلوك الثرثرة والتوكيدية لدى الذكور؟
٦. هل توجد هناك علاقة تنبؤية دالة بين كلاً من الحساسية الانفعالية والتوكيدية من جهة، وسلوك الثرثرة من جهة أخرى؟

أهداف الدراسة:

من خلال مشكلات الدراسة الحالية تتضح أهداف الدراسة فيما يلى:

١. محاولة التعرف على طبيعة العلاقة بين سلوك الثرثرة والحساسية الانفعالية والتوكيدية لدى الذكور والإناث.
٢. معرفة طبيعة الفروق الفردية ذات الدلالة الإحصائية بين الذكور والإناث فى سلوك الثرثرة والحساسية الانفعالية والتوكيدية.
٣. تحديد ما إذا كانت الحساسية الانفعالية والتوكيدية متغيرات يمكنها التنبؤ بسلوك الثرثرة؟
تصميم مقياس لسلوك الثرثرة وآخر للحساسية الانفعالية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية فى النقاط التالية:

١. ندرة الدراسات السيكولوجية التى تتناول سلوك الثرثرة، تجعل من هذه الدراسة إضافة علمية جديدة، ففى حدود علم الباحث، لا توجد دراسة عربية واحدة تناولت سلوك الثرثرة، وحتى فى التراث السيكولوجى الأجنبى، لم يجد الباحث سوى القليل من الدراسات التى تناولت سلوك الثرثرة فى علاقته ببعض المتغيرات النفسية، لذا تُعد هذه الدراسة إضافة إلى المكتبة العربية من الناحية النظرية والتطبيقية.
٢. تتمثل أهمية الدراسة من الناحية النظرية فى ما تضيفه من المعرفة النظرية عن سلوك الثرثرة فى علاقته بالحساسية الانفعالية والتوكيدية ودراسة الفروق الفردية بين الجنسين فى هذا السلوك.
٣. وتبدو أهمية الدراسة من الناحية التطبيقية فى أنها قامت بتصميم وتقنين مقياس لسلوك الثرثرة، وآخر للحساسية الانفعالية، مما يفتح المجال لدراسات أخرى للتعرف على الظاهرة موضوع البحث الثرثرة فى علاقتها بمتغيرات جديدة قد تمهد الطريق لبحوث أخرى فى مجالات تربوية وإكلينيكية وإرشادية. ولعمل برامج تدريبية وعلاجية لتنمية مهارات التحكم فى سلوك الثرثرة وعلاجه.

الإطار النظرى:

- سلوك الثرثرة Verbosity Behavior الثرثرة لها العديد من المصطلحات والمعانى؛ حيث تشير إلى الإسهاب والإطناب والإطالة Prolixity أو Wordiness وإذا استخدمت الثرثرة بمعنى اصطناع الكلام الفخم وتضخيم العبارات والألفاظ فتسمى Grandiloquence، وقد يشار إليها أيضاً بضغط الكلام وتدفقه كما فى المصطلح Talkativeness أو Expatiation أو Garrulity أو Logorrhea. وقد يطلق على الثرثرة هوس الكلام أو الولع بالحديث كما فى المصطلح Verbomanio أو Logomania، لكن غالبية الدراسات والأطر النظرية السيكولوجية تستخدم الثرثرة بمعنى الحشو والكلام الزائد والعبارات البعيدة عن موضوع الكلام كما فى المصطلح Verbosity. (Arbukle, T., Nohara, L., Pushkar, D., 2000)

وتختلف الثرثرة عن كثرة الكلام وتدفقه Talkativness، إذ إن هذه الأخيرة قد تكون ضرورية فى شرح قضية أو موضوع غامض لا تتوفر عنه المعلومات الكافية. لكن كثرة الكلام دائماً ما تبتعد عن لب الموضوع. أما الثرثرة فهى كلام كثير ليس له صلة بالموضوع الأصلى للكلام. كما تختلف الثرثرة عن الفضفضة والتنفيس الانفعالى Catharsis؛ حيث تشير الفضفضة إلى الاستمرارية فى الكلام بشكل مترابط، فهى ذات موضوع وهدف واضح، على العكس من الثرثرة التى ينقصها دائماً الهدف، لكن تتشابه الثرثرة والفضفضة فى أنهما قد يكونا وسيلة للتفريغ الانفعالى وأداة من أدوات العلاج. كما هو الحال لدى فرويد فى علاجه لحالة دورا التى أطلقت على فنية التداعى الحر Free Association بأنها حديث الشفاء Talking Cure. (Gold, D., et.al., 1993) كما تختلف الثرثرة أيضاً عن الطلاقة اللفظية. فالطلاقة اللفظية هى استخدام العديد من المترادفات والعبارات لتوضيح فكرة أو جملة؛ أما الثرثرة فهى تكرار نمطى لكلمات وجمل لها معنى لها، وكلام يفوق الحد الطبيعى. (Mortensen, L., et.al., 2006)

وتختلف الثرثرة عن الثرثرة دون هدف Off- Target Verbosity (OTV) ففى عام ١٩٩٤ وضع كلاً من جولد وأربوكل وأندريس Gold, Arbukle, Andress مصطلح الثرثرة دون هدف، وهى أحد أشكال الثرثرة وأنواعها التى تؤثر على الوظائف الاجتماعية للفرد، لأن صاحبها يفرط فى الكلام دون التركيز على نقطة معينة أو موضوع محدد، فيبتعد عن الموضوع الأصلى الكلام ويستخدم الإسهاب واحتكار الكلام أثناء المحادثة دون الاهتمام بالتفاعل الاجتماعى مع الآخرين. (Gold, D. Arbukle, T., Andress, D., 1994)

ويعرف كمال دسوقى الثرثرة بأنها "فيض غزير من الألفاظ وفرط تحميل الجمل بما لا لزوم له من كلمات وتكرارات واعتراضيات" (كمال الدسوقى، ١٩٩٠) ويعرفها ربير Reber بأنها "تدفق زائد للكلمات واسترسال فى كلام غير مترابط". (Reber, A., 1985)

ويعرفها أربوكل Arbukle بأنها "إسهاب وإطناب Prolific Speech دون معنى أو موضوع محدد للكلام. (Arbukle, T., et.al., 2000) ويعرفها بوشكار Pushkar بأنها اضطراب مؤقت أو مزمن يشير لعدم القدرة على التوقف عن الكلام ونقصان فى تنظيم المعانى والمفردات التى تعبر عن أفكار الفرد. (Pushkar, D., et.al., 2000)

وقد أشار معجم علم النفس والتحليل النفسى إلى سلوك الثرثرة باعتباره كثرة فى الكلام والحشو الزائد للألفاظ دون حاجة المعنى إلى كل هذا، سواء أكان ذلك أثناء الكلام أم الكتابة. والثرثرة أيضاً هى كثرة الكلام دون الأعمال، وكأن الفرد يحقق ذاته من خلال كثرة الكلام وادعائه دون ترجمة ذلك إلى أعمال واقعية ملموسة. أو يحقق إشباعاته على المستوى التخيلى الوهمى فقط دون المستوى الواقعى المُعاش، ولاشك أن هذا نوع من ضعف الاتزان النفسى. (فرج طه وآخرون، ١٩٩٣)

ويربط بعض الباحثين بين سلوك الثرثرة واضطراب التحكم فى الدفعة، فيرى أن الثرثرة سلوك غير متوافق يبدو فيه الفرد غير قادر على مقاومة اندفاعاته فى الكلام وإذا توقف عن الكلام يشعر بالتوتر. (Juncos, R., et.la., 2005)

ويرى ماتياس وزملاءه أن الثرثرة لغة اعتباطية ومنطوقات Utterances تخلو من المشاركة الوجدانية والتواصل لافتقارها إلى التمثيل Representation والتلقين، والمقصود بالتمثيل تمييز الأشياء عن بعضها البعض، أما التلقين فيقصد به التواصل ونقل المعلومات والخبرات. (Matthias, R., et.al., 2007)

- الخصائص الشخصية للثرثار: إن الكلمات التى يستخدمها الناس فى حياتهم اليومية والطريقة التى يستخدمون بها اللغة والمدة الزمنية للكلام، تستطيع أن توضح لنا جوانب كثيرة ومهمة فى الشخصية، وهو ما نراه فى سلوك الثرثرة الذى يرتبط ببعض سمات الشخصية وبعض العوامل النفسية والاجتماعية والمعرفية التى تؤثر فى شخصية الفرد وتوافقه مع الآخرين. (James, W.& Kate, G., 2003)

فقد أوضح أربوكل وجولد (١٩٩٣) أن الثرثارون يتصفون ببعض السمات الشخصية مثل الانبساطية والاعتمادية المفرطة على الآخرين وعدم تحمل المسئولية، وعدم القدرة على تحمل ضغوط الحياة اليومية، مع شعور عام بعدم الرضا عن الحياة، فضلاً عن أنهم غير قادرين على التوافق النفسى مع كل شىء جديد ومع التغيرات التى تطرأ على حياتهم حتى لو كانت تغيرات إيجابية وتخدم مصالحهم الشخصية. (Arbukle, T.& Gold, D., 1993)

وإذا كانت الثرثرة ترتبط ببعض سمات الشخصية فإن البعض يرى أنها فى الأساس أحد سمات الشخصية، ويفرقون بين نوعين من سلوك الثرثرة: سلوك الثرثرة كسمة وسلوك الثرثرة كحالة؛ حيث يشير النوع الأول إلى كثرة الكلام والإطالة والإسهاب فى كل التفاعلات اللفظية وكل المواقف الاجتماعية، أما الثرثرة كحالة فهى قاصرة على عوامل موقفيه محددة؛ بحيث نجد الفرد يكثر من الكلام فى موقف دون الآخر، فقد يصبح الفرد أكثر ثرثرة فى مواقف الفرح والسرور، أو لتزاحم الأفكار لديه تجاه موضوع معين، أو للرغبة فى لفت الانتباه، خاصة إذا كان الفرد وسط مجموعة من جنس مغاير عن جنسه. وقد يصبح سلوك الثرثرة حالة أيضاً فى مواقف الضغط والشعور بالغضب، لرغبة الفرد فى التنفيس عن شحناته الانفعالية، وكذلك فى حالة الإصابة ببعض الأمراض النفسية مثل الهوس Mania أو فى الحالات التى يكثر فيها استخدام الحيل الدفاعية Defence Mechanism وبخاصة رد الفعل العكس Reaction Formation. وقد يزداد سلوك الثرثرة إذا كان الفرد يحمل للآخرين مشاعر سلبية أو يعانى كبت المشاعر العدوانية. فيظهر سلوك الثرثرة كمحاولة لإخفاء مشاعر عدم الراحة كرد فعل عكس. (Trunk, D.& Abrams, L., 2009)

وقد يتحول سلوك الثرثرة من كونه حالة إلى سمة؛ بحيث تصبح الثرثرة جزء من شخصية الفرد، وذلك بفعل بعض العوامل النفسية الاجتماعية التى يفتقر فيها الفرد لبعض المهارات الاجتماعية، والتى يرى فيها بعض الباحثين أنها أهم أسباب سلوك الثرثرة.

١. أهم أسباب سلوك الثرثرة ما يلى:

أ. الانتباه إلى الإشارات والتلميحات غير اللفظية Nonverbal Cues: فالثرثارون يفتقرون إلى المهارات الاجتماعية الخاصة بالتواصل مع الآخرينوالمهارات البينشخصية Interpersonal، فلا يدركون أن كلامهم متواصل ولا ينقطع ولا ينتبهون لردود الأفعال الغاضبة والتململ من جانب الآخرين وكذا لا يدركون المدة الزمنية التى استغرقها حديثهم والتى عادة ما يصفونها بأنها قصيرة جداً. والسبب فى ذلك أنهم لا يهتمون بالآخرين وإنما ينصب اهتمامهم على أنفسهم فقط، فغالبية حديثهم هو كلام عن الماضى وعن أنفسهم، ليس للآخرين نصيب فيه. كما أنهم ليس لديهم القدرة على تحديد الانفعال الخاص بالكلام والحوار مع الآخرين من حيث هل هو حوار يبعث على الضيق والملل أم إنه حوار ممتع قائم على التلقين والتمثيل Representation، فكثيراً مالا ينتبه الثرثارون إلى الإشارات الجسمية التى تعبر عن الضيق والملل Fidgeting مثل التنفس بعمق وعدم النظر إليهم وتغيير وضع الجسم، فإذا كان المستمع جالساً تحول من الجلوس إلى الوقوف، وإذا كان واقفاً فإنه يبدو مترهلا Slouching وكل هذه الإشارات تدل على الضيق والملل، لكن الثرثارون لا ينتبهون إليها ما يجعل الآخرين يدركونهم بوصفهم أغبياء ولا يفهمون معنى التواصل الاجتماعى، الأمر الذى قد يصل لحد الهروب لمجرد رؤية الشخص الثرثار. (Arbukle, T.& Gold, D., 1993)

ب. التبادلية Reciprocity: عادة ما يعانى الثرثارون من نقص التبادل الانفعالى مع الآخرين نتيجة كلامهم المندفع الخالى من الهدف والمضمون، وعدم قدرتهم على تنظيم الكلام والاستماع، فالثرثارون يحتكرون الكلام ولا يستمعون للآخرين، ولا يتوقفون عن الكلام من تلقاء أنفسهم، بل لابد أن يجبرهم الآخرين على التوقف عنه، وإذا تركوا الفرصة للآخرين بالكلام فإنهم لا ينتبهون لحديثهم وسرعان ما يقاطعون كلامهم، ما يعنى أنهم لا يدركون القواعد الاجتماعية للحوار. (Murata, K., 1994)

ج. المقاطعة والتطفل أثناء الكلام Intrusive Interruption: أحد مظاهر السلوك اللغوى لدى الثرثارون هى مقاطعة الكلام والتدخل فيه دون مقدمات، وتأخذ المقاطعة والتطفل أشكالاً عديدة لدى الثرثارون، فإذا كان تفاعلهم الاجتماعى مع أحد الأشخاص الغرباء عنهم، كانت المقاطعة لديهم فى شكل استجواب وأسئلة كثيرة يوجهونها دون انتظار للإجابة، وتختلف مقاطعة الكلام عن التدخل فى الكلام، حيث تشير الأخيرة إلى أن الثرثار لا يدرك دوره فى الكلام من حيث متى وأين يبدأ بالكلام ومتى يسكت عنه، وتحدث مقاطعة الكلام بشكل كبير جداً عن التدخل فى الكلام، لأن التدخل فى الكلام عادة ما يكون الكلام فيه مرتبطاً بالموضوع الخاص بالكلام والهدف منه تكملة فكرة أو توضيح معنى، وهو ما يحدث بشكل نادر لدى الثرثارون. (Murata, K., 1994)

والمقاطعة التى نجدها لدى الثرثارون هى من النوع السلبى الذى يطلق عيه المقاطعة التطفلية Intrusive Interruptions والتى يحاولون فيها تغيير موضوع الكلام حتى يكونوا هم محور الكلام. وهنا نجد الثرثار يأخذ حق الكلام دون أن يأتى عليه الدور فى الكلام، وذلك على العكس من المقاطعة التعاونية Cooperative Interruptions التى تحدث بين طرفين يشتركان فى الحديث وفى موضوع واحد، وكلاهما يكمل أفكار الآخر أو يوضحها أو ينقدها ويحاول الاستفسار عنها دون تغيير لموضوع الكلام. وقد رأى بعض الباحثين أن المقاطعة لدى الثرثار تحدث نتيجة لقصور فى بعض العمليات المعرفية الخاصة بالانتباه وعدم القدرة على كف الاستجابة. (Hawkins, K., 1991)

فقد أوضح جولد وأربوكل أن سلوك الثرثرة يرتبط بالعمليات المعرفية مثل انخفاض السعة المعرفية المخصصة لكف الكلام غير المتصل بالموضوع Irrelevant Speech، بجانب ضعف الانتباه. وزيادة نسبة بروتين Fox P2 الذى يؤدى لزيادة كلام الفرد بصورة فجائية وقهرية فلا يستطيع الفرد أن يتحكم فى نفسه أو يتوقف عن الكلام حتى ولو كان يدرك تماماً أن الآخرين يشعرون بالضيق والملل من كلامه. وهو ما يعرف باضطراب الدفعة المعرفية Cognitive Impulsive Disorder الذى قد يحدث فى بعض الأحيان نتيجة لخلل عصبى فى الدماغ وتحديداً فى الفص الأمامى للمخ. فتدفع بالفرد إلى الثرثرة بشكل اندفاعى يخلو من عوامل الضبط الذاتى، فيصبح سلوك الثرثرة تعبير عن تلقائية الاستجابة للموقف التى يستحيل معها تأجيل ردود الأفعال، بل زيادة فى ردود الأفعال Over- Reactions مع عدم القدرة على تفعيل Acting Out ردود الفعل إلى

مواقف، فتكون النتيجة أن الثرثار يستجيب للمواقف بالكلام فقط. (Gold, D.& Arbukle, T., 2004)

وقد يؤدى ضعف الانتباه واضطراب الدفعة المعرفية إلى التعاقب السريع للأفكار التى تأتى على ذهن الفرد؛ بحيث تبدو كل فكرة أو كلمة لا تنتظر دورها فى السياق الطبيعى للكلام وإنما تقتحم بعضها البعض فيصبح الكلام سريعاً ومتلاحقاً دون توقف. وفى كثير من الأحيان يبدو الكلام غير مفهوم أو مترابط. ويزداد الأمر سوءاً إذا كان الفرد يعانى الشعور بالتوتر والقلق، أما الذين يحافظون لأنفسهم على قدر من الثبات الانفعالى، فإن كلامهم يبدو مترابطاً لكنه سريع ومتلاحق. وعادة ما تظهر الاندفاعية لدى الثرثار فى الاستجابة (بالكلام) للمثيرات الخارجية بما لا يتناسب وطبيعة الموقف. (Gold, D.& Arbukle, T., 2004)

ويرى بعض الباحثين أن الذاكرة العاملة Working Memory أحد الأسباب المؤدية لسلوك الثرثرة نتيجة لاحتفاظ الفرد بكمية كبيرة من الذكريات والأفكار عن موضوعات بعينها، لذلك نجد أن الثرثرة تكثر لدى كبار السن عنها لدى الشباب والمراهقين. وعادة ما يكون سلوك الثرثرة الناتج عن تزاحم الأفكار فى الذاكرة العاملة فى شكل جُمل ومفردات لغوية مكررة وأفكار غير مكتملة، واهتمام مبالغ فيه بالتفاصيل غير الضرورية والجمل الاعتراضية، وإضافة كلمات وعبارات لا تتصل بموضوع الكلام مما يزيد من غموض الكلام (Tilden, V., et.al., 1990).

٢. الفروق بين الجنسين فى سلوك الثرثرة: السؤال التقليدى الذى يطرح نفسه فى الفروق بين الجنسين فى سلوك الثرثرة: هل الذكور أكثر ثرثرة أم الإناث؟ وقد تباينت نتائج الدراسات السابقة فى الإجابة على هذا السؤال. فبعض الدراسات ترى أن الذكور أكثر ثرثرة من الإناث ودراسات أخرى ترى العكس. (Chung, C.& Pennebaker, S., 2007)

ويرجع هذا التباين إلى أن سلوك الثرثرة يرتبط بعوامل ثقافية، وطبيعة المجال الاجتماعى، وموضوعات الكلام، بجانب بعض العوامل الديموغرافية التى تؤثر فيه. ففى الثقافات العربية نجدها تؤكد على قلة الكلام بالنسبة للمرأة، باعتباره أحد جوانب الأنوثة والجمال والجاذبية، فى حين أن هذه الثقافات ترى أن الرجل قليل الكلام يفتقر إلى تأكيد ذاته ويتصف بالخجل وضعف الشخصية وعدم الفعالية الذاتية. (Hawkins, K., 1991).

لكن بعض الباحثين وجد أن المرأة العربية تصبح أكثر ثرثرة فى وجود النساء بدافع من تأكيد الذات، ويقل كلامها فى وجود الرجال تماشياً مع المعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة فى المجتمع. لكن الأمر يختلف فى الثقافات الغربية؛ حيث يتساوى الذكور والإناث فى سلوك الثرثرة، وربما يزداد سلوك الثرثرة لدى المرأة فى وجود الرجال، ويزداد لدى الرجال فى وجود النساء بدافع من الاستعراضية وحب الظهور (Lush, B., 2008) على عكس ما هو واقع فى الثقافات العربية، ما يعنى أن سلوك الثرثرة يرتبط بالعادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية.

وعادة ما نجد فروقاً بين الذكور والإناث فى سلوك الثرثرة بسبب طبيعة المجال وموضوعات الكلام، فيكثر الكلام لدى المرأة فى الموضوعات التى تتصل بالزواج والأسرة والزينة والجمال والطعام والملابس والعاطفة والحب، فى حين تزداد الثرثرة ويكثر الكلام لدى الرجال فى الموضوعات المرتبطة بالقوة والمال والجنس والعمل والمستقبل. (Gold, D.& Arbukle, T., 2004)

٣. قياس سلوك الثرثرة: ربما تأخرت الدراسات النفسية فى سلوك الثرثرة لعدم قدرة الباحثين على قياس هذا السلوك، وغياب المحكات التشخيصية القادرة على وصف كلام الفرد بأنه ثرثرة (Gold, D., et.al., 1998).

فقد وضع بعض الباحثين بعض المحكات الهامة لقياس سلوك الثرثرة مثل المقابلة الشخصية وتوجيه الأسئلة المفتوحة ذات الاهتمام الخاص بالأسرة والعمل، وملاحظة كمية الجمل الاعتراضية، والمفردات البعيدة عن الموضوع الأصلى للكلام، وكمية التكرار فى الجمل والأفكار والألفاظ، والمدة الزمنية التى يكرر فيها الفرد كلماته والتى تتراوح من (٨– ١٠) دقائق، وزيادة مقاومة الفرد للتوقف عن الكلام والشعور بالتوتر لحظة التوقف عن الكلام. (Riggio, R., 1989)

وقد حدد (بول باسيفتز) Paul Basevitz بعدين أساسين لقياس سلوك الثرثرة هما: داخل الموضوع On Topic وخارج الموضوع Off Topic؛ حيث يشير البعد الأول إلى خلو كلام المفحوص من الثرثرة لأن الكلام محدد ومباشر وعلى قدر السؤال المطروح، أما البعد الثانى هو الذى نستطيع معه وصف سلوك الفرد بأنه ثرثرة، وينقسم هذا البعد خارج الموضوع إلى مستويين: المستوى الأول، يكون كلام المفحوص بعيداً عن السؤال المطروح، ومع كثرة الجمل الاعتراضية قد ينسى السؤال الأساسى الذى تم طرحه، لكن فى النهاية يتذكر السؤال ويجيب عنه. وفى هذه الحالة يحصل المفحوص على ٤ درجات. أما المستوى الثانى، فيكون كلام المفحوص بعيداً عن الموضوع الأصلى للكلام وغير مترابط ولا يستطيع تذكر السؤال الأساسى المطروح عليه، وهنا يحصل المفحوص على ٩ درجات.

إذن مستويات القياس لسلوك الثرثرة تشتمل على ما يأتى:

أ. داخل الموضوع On Topic: لا تعبر عن سلوك الثرثرة.

ب. خارج الموضوع Off Topic: تعبر عن سلوك الثرثرة وتشتمل على:

- ثرثرة متوسطة ٤ درجات.
- ثرثرة حادة ٩ درجات. (Basevitz, P., 1997)

- الحساسية الانفعالية Emotional Sensitivity: يشير المعنى العام للحساسية الانفعالية بأنه التأثر الشديد بالأحداث والمواقف العادية والمبالغة والتهويل بأكثر مما يتطلبه الموقف مع عدم القدرة على الثبات والنضج الانفعالى. (Bhatia, M., 2009) ويرى دانيال جولمان Daniel Goleman أنه على الرغم من شيوع الحساسية الانفعالية بين الناس إلا أنه لم يتم الاعتراف بها كسمة من سمات الشخصية إلا فى وقت متأخر جداً، وتحديداً فى العام ١٩٩٦ عندما وضع إيلان آرون Elain Aron هذا المصطلح ليصف به الأفراد الذين لديهم مستويات عالية من عدم الثبات الانفعالى ورهافة الحس والاضطرابات العاطفية التى تجعلهم ينتقلون من النقيض إلى النقيض. (Hasher, L.& Zacks, R., 2007)

ويرى كوبر Cooper أن الحساسية الانفعالية هى الإفراط فى الانفعالات والخصوبة فى الشعور بالأفكار بشكل سلبى (Cooper, P., 1990) ويرى لاش Lush أن الحساسية الانفعالية تنقسم إلى بعدين هما:

١. الحساسية الانفعالية السالبة: وهى ردود الأفعال الغاضبة والعدوانية أو اليائسة تجاه المواقف والأحداث والأشخاص بصورة مبالغ فيها. وقد يحدث ذلك بشكل إرادى لرغبة الفرد فى التنفيس عن رغباته العدوانية المكبوتة، وفى بعض الأحيان تحدث الحساسية الانفعالية بشكل قهرى دون إرادة الفرد نظراً لارتباطها باضطراب التحكم فى الدفعة.

٢. الحساسية الانفعالية الموجبة: وهى نوع من الحدث Intution يجعل الفرد قادراً على التعرف على فهم انطباعات الآخرين وتعبيراتهم اللفظية وغير اللفظية، فيدرك جيداً الإشارة والحركة والإيماءة. (Lush, B., 2008)

والبعد الثانى من أبعاد الحساسية الانفعالية هو ما يهمنا فى هذه الدراسة؛ حيث إن سلوك الثرثرة يرتبط بنقص الحساسية الانفعالية الموجبة التى تمكن الفرد من فهم التعبيرات الجسمية وعمليات الاتصال غير اللفظى. وهذا ما يشير إليه ريجيو Riggio من أن سلوك الثرثرة يرتبط بالحساسية الانفعالية من حيث قدرة الفرد على فهم واستقبال رسائل الاتصال غير اللفظى للآخرين. (Riggio, R., 1989)

وقد أشارت غالبية الدراسات إلى أن الثرثارون يفتقرون إلى الحساسية الانفعالية، والتى هى أحد العناصر الهامة للمهارات الاجتماعية التى يتعلمها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعى وعمليات التنشئة الاجتماعية، والتى تتطلب قدراً من التركيز والاهتمام بانفعالات الآخرين وسلوكياتهم من أجل تقييمها وإصدار الحكم عليها. (Gold, D., Andres, D. Arbukle, T., Zieren, C., 1993)

وقد أوضحت الدراسات السابقة أيضاً أن هناك علاقة ارتباطية دالة عكسية بين سلوك الثرثرة والحساسية الانفعالية، فكلما ارتفعت مستويات سلوك الثرثرة انخفضت مستويات الحساسية الانفعالية. (Glosser, G., Desert. T., 1992)

وعلى العكس من ذلك أشارت دراسات أخرى إلى أن الفرد قد يتمتع بحساسية انفعالية مرتفعة يدرك معها مشاعر الضيق والملل التى تبدو على الآخرين من كلامه، لكنه لا يتوقف عن سلوك الثرثرة لأنه يعانى من اضطراب التحكم فى الدفعة. مما يشير إلى أن سلوك الثرثرة لدى البعض قد يصبح سلوكاً قهرياً. (Gold, D., Arbukle, T.&

Andes, D., 1994)

- التوكيدية Assertivness السلوك التوكيدى Assertive Behavior هو مجموعة من المهارات الاجتماعية التى تساعد الفرد فى الاتصال الجيد بالآخرين بحيث يكون قادراً على الدفاع عن حقوقه ويعبر عن أرائه ومشاعره بحرية ويرفض الإذعان لضغوط الآخرين وإلحاحهم. (Bhatia, M., 2009)

وهو القدرة على التعبير عن العواطف الإيجابية بشكل عام كالصداقة والود والإعجاب والشكر والقدرة على التعبير عن الذات فى المواقف التى تحتاج إلى العدوان والغضب، أى فى مواقف التعبير السلبى والإيجابى. (عبدالستار إبراهيم، ١٩٩٤)

فالسلوك التوكيدى هو محاولة من جانب الفرد لفرض نفسه على الآخرين وتأكيد وجوده بينهم، وهو سلوك يمتد بالفرد فى كل المواقف الاجتماعية كمحاولة لتحقيق أهدافه الخاصة ومصالحة الذاتية حتى ولو كانت على حساب الآخرين. (Reber, A., 1985)

ويختلف السلوك التوكيدى حسب الموقف الاجتماعى، فهناك السلوك التوكيدى القائم على التوجيه، وفيه ينزع الفرد إلى القيادة والتأثير فى الآخرين، والسلوك التوكيدى القائم على الاستقلالية ومقاومة ضغوط الآخرين وعدم مسايرتهم. والسلوك التوكيدى القائم على المرغوبية الاجتماعية وسعى الفرد للحصول على القبول من الآخرين والتمتع بالرضا منهم. (عبدالستار إبراهيم، ١٩٩٤)

وغالباً ما يعانى الثرثارون من نقص فى السلوك التوكيدى، فيتخذون من سلوك الثرثرة أداة فاشلة لتعويض هذا النقص. فإذا كان السلوك التوكيدى هو القدرة على التعبير الملائم عن أى انفعال نحو المواقف والأشخاص- فيما عدا التعبير عن القلق- فإن تعبيرات الثرثارون لا تأتى ملائمة بالمرة. لأنها تعبيرات غير ذات موضوع أو هدف وغير مترابطة. ومفهوم السلوك التوكيدى مطابق للشخصية الاستثارية الفعالة، لكن الثرثارون شخصيات استثارية وليست فعالة. (James, K., et.al., 1998)

ينقصها القدرة على إدارة الصراعات الاجتماعية من حيث التفاوض أو الاقناع أو الوصول لحلول وسط. وكلها عوامل تعبر عن نقص السلوك التوكيدى.

والسؤال الآن: هل الثرثرة سبب أم نتيجة لنقص السلوك التوكيدى. ولماذا اختارها الفرد لتعويض هذا النقص؟؟ أوضحت الدراسات أن الثرثرة نتيجة لنقص السلوك التوكيدى وأن الاختيار النوعى لها يحدث بفعل بعض العوامل الثقافية والتنشئة الاجتماعية والنماذج التى يقتدى بها الفرد التى تعتبر من كثرة الكلام صفة إيجابية للفرد. (Mortensen, L., et.al., 2006)

الدراسات السابقة:

- دراسات سلوك الثرثرة وعلاقته بالحساسية الانفعالية:

١. قام بيدرو وزملاءة بدراسة عن سلوك الثرثرة فى علاقتها بالحساسية الانفعالية بين كبار السن والشباب من الذكور والإناث. وأوضحت نتائج الدراسة أن سلوك الثرثرة يكثر بين كبار السن عنه لدى الشباب، لأن كبار السن يعانون من نقص الحساسية الانفعالية التى كلما انخفضت ازدادت معها سلوك الثرثرة. وأوضحت الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فى سلوك الثرثرة، وإن كان لدى الذكور ارتفاع بسيط فى سلوك الثرثرة عن الإناث وذلك لعدم قدرتهم على فهم التعبيرات الانفعالية المعبرة عن الملل والرفض والاستهجان من كلامهم. (Beaudreau, S., et.al., 2006)

٢. وفى دراسة لبوشكار وزملاءه عن سلوك الثرثرة وبعض السلوكيات الاجتماعية والمهارات الاجتماعية المرتبطة بالحساسية الانفعالية، أوضحت الدراسة أن سلوك الثرثرة يرتبط بانخفاض الكف المعرفى والحساسية الانفعالية. وأن مشاعر الرفض وعدم القبول تأتى من جانب الآخرين. لأن الثرثار يتحدث كثيراً عن نفسه ولا يهتم بالآخرين. وأشارت الدراسة إلى أن انخفاض الحساسية الانفعالية يعمل على اضطراب الإدراك وعدم الدقة فى الحكم على الأمور. (Pushkar, D., et.at., 2000)

٣. وفى دراسة لجولد وأربوكل أوضح الباحثان أن الثرثارون تنخفض لديهم الحساسية الانفعالية، ما يجعل كلامهم مجرد مجموعة متراصة من الألفاظ التى لا معنى لها. (Arbukle, T., et.al., 2000)

- دراسات عن سلوك الثرثرة والسلوك التوكيدى:

١. أجرى أربوكل وزملاءه دراسة عن سلوك الثرثرة دون هدف Off- Target Verbosity وعلاقتها بالتوكيدية والفعالية الذاتية والصحة النفسية، وأوضحت نتائج الدراسة أن الثرثارون يعانون من انخفاض السلوك التوكيدى والصحة النفسية والفعالية الذاتية، خاصة فى حياتهم اليومية والأنشطة اليومية المعتادة. كما أوضحت الدراسة أن الثرثرة تزداد لدى عينة الدراسة بزيادة الشعور بالوحدة النفسية. (Gold, D.& Arbukle T., 2004)

٢. وفى دراسة أخرى لجولد وأربوكل عن سلوك الثرثرة وعلاقته بالتوكيدية وعدم القدرة على الاتصال بالآخرين، أوضحت نتائج الدراسة أن الثرثارون يعانون انخفاضاً ملحوظاً فى التوكيدية، ولديهم بعض السمات الأساسية مثل عدم القدرة على إقامة علاقات جيدة مع الآخرين، وعدم القدرة على الكف الانفعالى، والانشغال الدائم بالذات. (Arbukle, T.& Gold, D., 2000)

٣. وفى دراسة أخرى لجولد وأربوكل عن الثرثرة وعلاقتها بالتوكيدية وتقدير الذات لدى كبار السن، أشارت الدراسة إلى أن سلوك الثرثرة يكثر بين كبار السن عنه لدى الشباب لنقص تقدير الذات والتوكيدية، وشعور الفرد بالنقص والدونية، ولكثرة المواقف والأحداث المخزونة فى الذاكرة العاملة Working Memory ورغبة الفرد فى استدعاء هذه المواقف والأحداث لأنها من وجهة نظره ذكريات إيجابية تعيد له جزء كبيراً من الهيبة والمكانة وتقدير الذات المفقود. كما أشارت الدراسة أيضاً أن أحد العوامل التى تؤدى إلى كثرة الثرثرة هو إصابة الفص الجبهى الأمامى من المخ بالعطب. (Gold, D.& Arbukle, T., 2004)

- دراسات عن سلوك الثرثرة والفروق بين الجنسين:

أجرى ماتياس وزملاءه دراسة عن الفروق الفردية بين الجنسين فى سلوك الثرثرة للإجابة على التساؤل: هل المرأة أكثر ثرثرة أم الرجل؟ واستخدم أحدث التقنيات التى تقيس مقدار استخدم الكلمات فى الحياة اليومية عن طريق جهاز يسمى EAR System* وهو عبارة عن ميكرفون يوضع فى الملابس ومزود بذاكرة رقمية تحسب عدد الكلمات كل ٣٠ ثانية، بالإضافة إلى ميكرفون خارجى يوضع على ياقة الملابس، وتم ارتدائه من قبل عينة الدراسة لمدة أسبوع، ولا يتم خلعه إلا فى حالة الاستحمام أو النوم أو ممارسة الرياضة، وكل الأنشطة التى لا تتضمن محادثات. وحتى لا تؤثر هذه الأداة على معدلات الكلام لدى أفراد العينة، ثم إبلاغ العينة بأن هذه الأداة تستخدم للمساعدة فى تحليل جوانب الشخصية. وأن عليهم قبل تفريغ محتوى الأداة أن يقوموا بمسح كل الكلام الذى لا يرغبون فى عرضه. وأوضحت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث فى سلوك الثرثرة. وإن كان الذكور أكثر نسبياً فى هذا السلوك عن الإناث، لكن ما يجعل الآخرين يشعرون أن المرأة أكثر ثرثرة من الرجل هو أن المرأة تستخدم الكلام بشكل نمطى ومتكرر، أما الرجل فيستخدم الكلام بشكل متنوع. (Matthias, R., et.al., 2007)

وعلى الرغم من قلة الدراسات السابقة عن سلوك الثرثرة، إلا أن هذه الدراسات قد ألقت الضوء على بعض المتغيرات النفسية الهامة التى ترتبط بسلوك الثرثرة. وأوضحت لنا أهم أسباب هذه السلوك فى العوامل التالية: نقص المهارات الاجتماعية، وعدم القدرة على التحكم الانفعالى، ونقص الحساسية الانفعالية والتوكيدية والكفاءة الذاتية، وانخفاض تقدير الذات، وسوء التوافق النفسى مع الآخرين، وعدم القدرة على الكف الانفعالى والسلوكى. وعدم القدرة على فهم لغة الإشارة والجسد.

فروض الدراسة:

١. من خلال العرض السابق للإطار النظرى والدراسات السابقة يمكن صياغة فروض الدراسة على النحو التالى:
٢. هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث فى سلوك الثرثرة.
٣. هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين سلوك الثرثرة والحساسية الانفعالية لدى الإناث.
٤. هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين سلوك الثرثرة والحساسية الانفعالية لدى الذكور.
٥. هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين سلوك الثرثرة والتوكيدية لدى الإناث.
٦. هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين سلوك الثرثرة والتوكيدية لدى الذكور.

توجد علاقة تنبؤية دالة بين كلاً من الحساسية الانفعالية والتوكيدية من ناحية وسلوك

* اختصار لاسم الجهاز المسمى Electronically Activated Recordin EAR

الثرثرة من ناحية أخرى.

المنهج والإجراءات:

لما كانت الدراسة الحالية تبحث فى سلوك الثرثرة وعلاقته بالحساسية الانفعالية والتوكيدية، فقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفى بأسلوبى الارتباط والمقارنة لتحديد العلاقة بين متغيرات الدراسة، والكشف عما إذا كانت هناك فروق فى سلوك الثرثرة بين الذكور والإناث من أفراد العينة.

عينة الدراسة:

أجريت الدراسة الأساسية على عينة تتكون من ١٠٠ مفحوص من المجتمع المصرى، مقسمين إلى ٥٠ من الذكور، و٥٠ من الإناث، تتراوح أعمارهم ما بين (٢٥- ٤٥) سنة بمتوسط عمرى قدرة ٣٣,٥ وانحراف معيارى لهذا السن قدره ٥,٨ وهى عينة التقنين التى تم التحقق من الخصائص السيكومترية للأدوات بواسطتها. وبعد إجراء التقنين من حيث الصدق والثبات، تم تطبيق الأدوات على عينة أخرى مكونة من ١٠٠ مفحوص من الذكور والإناث تتراوح أعمارهم ما بين (٢٣- ٤٣) سنة، بمتوسط عمرى قدره ٣٥,٢ وانحراف معيارى لهذا السن قدره ٥,٥.

وبناءً على ما أوصيت به الدراسات السابقة فى سلوك الثرثرة، من أن العوامل الديموغرافية المؤثرة فى الظاهرة هنا هى: النوع، والعمر، المستوى التعليمى والعمل. فقد تم اختيار العينة من حيث التشابه بين الذكور والإناث فى العمر والمستوى التعليمى الجامعى والعمل فى وظائف حكومية. (Riggio, R., 1989)

وقد قام الباحث بسحب عينة الدراسة الأساسية من خلال الدراسة الاستطلاعية والمقابلات الشخصية الفردية مع المفحوصين وتطبيق مقاييس الدراسة لسحب ١٠٠ مفحوص من الذين ترتفع درجاتهم على مقياس سلوك الثرثرة، الصورة (أ) و(ب).

الأدوات:

- مقياس سلوك الثرثرة Verbosity Behavior Scale (VBS) (الصورة أ) (إعداد الباحث): يتكون مقياس سلوك الثرثرة الصورة أ فى صورته النهائية من ٢٦ عبارة، مقسمة إلى بعدين: البعد الأول وهو البعد الاجتماعى ويشمل على موضوعات تتصل بالأسرة والزواج والعمل، والبعد الثانى وهو البعد الذاتى ويشمل على موضوعات تتصل بالتعليم والصحة. وقد صُممت العبارات بحيث تكون الإجابة عنها فى شكل كلمة واحدة أو رقم أو كلمتان على أقصى تقدير، وهى عبارات لا تحتاج الإجابة عنها إلى تفاصيل إلا إذا كان الفرد يعانى سلوك الثرثرة. ومن أمثلة هذه العبارات: كم عدد أفراد أسرتك؟ متى تستيقظ من نومك؟

ويتم تصحيح بنود المقياس من خلال معيار ثلاثى يتدرج من: داخل الموضوع On-topic، خارج الموضوع Off- Topic، بعيداً عن الموضوع Out- Topic. وإذا كانت الإجابة على بنود المقياس داخل الموضوع، يحصل المفحوص على صفر وهو ما يشير إلى أن المفحوص قد أجاب على المفردة بكلمة أو رقم أو كلمتين وأنه لا يعانى سلوك الثرثرة. وإذا كانت الإجابة على بنود المقياس، خارج الموضوع، يحصل المفحوص على درجة واحدة، وهو ما يشير إلى أن المفحوص قد أجاب على المفردة بجملة أو أكثر، ما يعنى أن المفحوص يعانى سلوك الثرثرة بدرجة متوسطة. أما إذا كانت الإجابة على بنود المقياس خارج الموضوع. يحصل المفحوص على درجتين ٢، ما يدل على أن المفحوص يعانى سلوك الثرثرة بدرجة عالية. وتحسب الدرجة الكلية للمقياس، من خلال جمع الدرجات التى حصل عليها المفحوص بما يتفق مع مفتاح التصحيح، وبذلك تصبح الدرجة القصوى للمقياس ٥٢ درجة. وقد تم تقنين المقياس على عينة استطلاعية من خارج العينة الأصلية للبحث من الذكور والإناث تتراوح أعمارهم ما بين (٢٥- ٤٥) سنة، وكانت معاملات الصدق والثبات مقبولة.

١. الخصائص السيكومترية لمقياس سلوك الثرثرة (الصورة أ):

أ. الصدق: قام الباحث بحساب صدق مقياس سلوك الثرثرة (الصورة أ) من خلال الصدق الظاهرى، وصدق الاتساق الداخلى.

- الصدق الظاهرى: ومن حيث الصدق الظاهرى، قام الباحث بعرض المقياس على ١٠ من المتخصصين فى علم النفس من أعضاء هيئة التدريس، وطلب من كل منهم منفرداً أن يحدد صلاحية تعليمات وعبارات المقياس ومدى مناسبة أو عدم مناسبة العبارات، ويتم الحكم على صلاحية العبارة بين المحكمين إذا حصلت على نسبة اتفاق ٥٠% أو أعلى. وقد وصلت نسبة الاتفاق بين المحكمين فى هذا المقياس ٨٦%. وعلى الرغم من أن هذه الطريقة لا تعتمد فى جوهرها على مؤشرات إحصائية أو تقديرات كمية، إلا أن الباحث حاول أن يعطى لها مؤشراً كمياً من خلال النسبة المئوية لاتفاق المحكمين، حتى تصبح أحكامهم المنطقية أقرب إلى الموضوعية. وبذلك يرى الباحث أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق الظاهرى.
- صدق الاتساق الداخلى: قام الباحث بحساب الصدق لمقياس سلوك الثرثرة (الصورة أ) عن طريق الاتساق الداخلى من خلال معاملات الارتباط بين الدرجة على المفردة والدرجة الكلية للمقياس. وكذلك بين الدرجة لكل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية على المقياس، وذلك من خلال معادلة بيرسون، وتم اختيار البنود التى تسهم بشكل كبير فى الاتساق الداخلى. وفى ضوء هذا المعيار تم اختيار العبارات التى حصلت على أعلى معاملات ارتباط، حتى أصبح عدد عبارات المقياس ٢٦ عبارة، مقسمين إلى بعدين هما البعد الاجتماعى، والبعد الذاتى.

جدول (١) صدق مقياس سلوك الثرثرة (الصورة أ) اتساق معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد مقياس سلوك الثرثرة (الصورة أ) والدرجة الكلية على المقياس ن= (٢٦)

البعد	ارتباط البعد بالدرجة الكلية
البعد الاجتماعى	%٦٧
البعد الذاتى	%٥٩

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط دالة عند ١% وأن المقياس يتمتع بمستوى مقبول من الصدق.

جدول (٢) صدق مقياس سلوك الثرثرة (الصورة أ) اتساق معاملات الارتباط بين المفردة ومجموع المقياس الكلى بعد حذف البنود منخفضة الدلالة. ن= (٢٦)

رقم المفردة	ارتباط المفردة بالدرجة الكلية	رقم المفردة	ارتباط المفردة بالدرجة الكلية	رقم المفردة	ارتباط المفردة بالدرجة الكلية
١	٠,٦١	١٠	٠,٦٣	١٩	٠,٦٣
٢	٠,٥٧	١١	٠,٥٨	٢٠	٠,٦٦
٣	٠,٦٦	١٢	٠,٦٢	٢١	٠,٦٢
٤	٠,٥٤	١٣	٠,٦٤	٢٢	٠,٦١
٥	٠,٦٢	١٤	٠,٦٦	٢٣	٠,٥٤
٦	٠,٦٨	١٥	٠,٥٤	٢٤	٠,٦٢
٧	٠,٦٦	١٦	٠,٥٩	٢٥	٠,٥٣
٨	٠,٦٣	١٧	٠,٦٠	٢٦	٠,٥٩
٩	٠,٥٩	١٨			

يتضح من الجدول السابق أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق وأن جميع معاملات الارتباط دالة عند ٠,٠١ حيث تراوحت معاملات الارتباط ما بين ٠,٥٣ إلى ٠,٦٨ ما يعنى ارتفاع الاتساق الداخلى وانخفاض الخطأ المعيارى للمقياس، فتصبح النتائج المستخرجة من هذا المقياس موثوق فيها بدرجة كبيرة.

ب. الثبات: تم حساب الثبات لمقياس سلوك الثرثرة (الصورة أ) من خلال طريقة التجزئة النصفية وإعادة الاختبار ومعامل ألفاكرونباخ.

جدول (٣) الثبات لمقياس سلوك الثرثرة (الصورة أ) باستخدام معامل ألفاكرونباخ، وإعادة الاختبار وطريقة التجزئة النصفية، عدد البنود (٢٦)

طريقة الثبات								
معامل ألفاكرونباخ			إعادة الاختبار			التجزئة النصفية		
العينةالكلية ن= ١٠٠	ذكور ن= ٥٠	إناث ن= ٥٠	العينةالكلية ن= ١٠٠	ذكور ن= ٥٠	إناث ن= ٥٠	العينةالكلية ن= ١٠٠	ذكور ن= ٥٠	إناث ن= ٥٠
٠,٧٤	٠,٧٢	٠,٨١	٠,٨١	٠,٨٢	٠,٨٢	٠,٧٦	٠,٨٨	٠,٨٩

يتضح من الجدول السابق أن المقياس يتمتع بنسبة مقبولة من الثبات مما يمكن من استخدامه فى الدراسة الحالية. مقياس سلوك الثرثرة (الصورة ب): إعداد الباحث يتكون مقياس سلوك الثرثرة (الصورة ب) فى شكله النهائى من ٢٨ عبارة: مقسمة على ثلاثة أبعاد هى:

- التمادى وعدم القدرة على الكف Preservation& Inhibition.
- المقاطعة والتطفل Intrusive& Interruption.
- التبادلية Reciprocit.

ويشير البعد الأول والخاص بالتمادى وعدم القدرة على الكف إلى عدم قدرة الفرد على التوقف عن الكلام، كما لو كان يتحدث بشكل قهرى Compulsive Talk. ويشير البعد الثانى الخاص بالمقاطعة والتطفل إلى عدم اهتمام الفرد

بكلام الآخرين وعدم القدرة على تنظيم الكلام أو انتظار الدور فى التحدث، أما البعد الثالث والخاص بالتبادلية فيشير إلى عدم الاهتمام بتبادل الحديث والحوار مع الآخرين، ولكن كل ما يهم الفرد هو الكلام دون توقف. وتتم الإجابة على البنود من خلال مقياس ثلاثى يتدرج من (نعم، أحياناً، لا) وتصحح الإجابات من (صفر- ٢) ففى حالة الإجابة بـ(نعم) يحصل المفحوص على ٢ درجتين، والإجابة بـ(أحياناً) يحصل على درجة واحدة ١ وفى حالة الإجابة بـ(لا) يحصل المفحوص على (صفر). وبذلك تكون الدرجة الكلية للمقياس ٥٦. وقد تم تقنين المقياس على عينة من خارج العينة الأصلية للبحث من الذكور والإناث ن= ١٠٠، تراوحت أعمارهم ما بين (٢٥- ٤٥) وكانت معاملات الصدق والثبات مقبولة لدرجة كبيرة.

٢. الخصائص السيكومترية لمقياس سلوك الثرثرة (الصورة ب):

أ. الصدق: قام الباحث بحساب الصدق للمقياس من خلال:

- الصدق الظاهرى: قام الباحث بعرض المقياس على ١٠ من المتخصصين فى علم النفس من أعضاء هيئة التدريس، وطلب من كل منهم منفرداً أن يحدد صلاحية المقياس من حيث التعليمات ومدى مناسبة وملاءمة كل عبارة. وإذا حصلت العبارة على نسبة اتفاق ٥٠% أو أكثر يتم قبول العبارة. وقد حصلت نسبة الاتفاق بين المحكمين فى هذا المقياس إلى ٩٤% مما يعنى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق الظاهرى.
- صدق الاتساق الداخلى: قام الباحث بحساب صدق الاتساق الداخلى لمقياس سلوك الثرثرة (الصورة ب) من خلال حساب معاملات الارتباط بين الدرجة على المفردة والدرجة الكلية، وكذلك بين الدرجة لكل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية على المقياس، وتم اختيار العبارات التى حصلت على أعلى معاملات ارتباط، حتى أصبح عدد العبارات للمقياس فى صورته النهائية ٢٨ عبارة مقسمين على ثلاث أبعاد. ويوضح الجدول التالى الاتساق الداخلى بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٤) صدق مقياس سلوك الثرثرة (الصورة ب) اتساق معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية على المقياس ن= (٢٦)

البعد	ارتباط البعد بالدرجة الكلية	الدلالة
التمادى وعدم القدرة على الكف	٠,٦٤	٠,٠١
المقاطعة والتطفل	٠,٦٧	٠,٠١
التبادلية	٠,٥٦	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق.

جدول (٥) صدق مقياس سلوك الثرثرة (الصورة ب) معاملات الارتباط بين درجة المفردة والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف البنود منخفضة الدلالة (ن= ٢٨)

رقم المفردة	ارتباط المفردة بالدرجة الكلية	رقم المفردة	ارتباط المفردة بالدرجة الكلية	رقم المفردة	ارتباط المفردة بالدرجة الكلية	رقم المفردة	ارتباط المفردة بالدرجة الكلية
١	٠,٧١	٨	٠,٥٨	١٥	٠,٥٦	٢٢	٠,٦٤
٢	٠,٦٥	٩	٠,٧٤	١٦	٠,٧٢	٢٣	٠,٥٨
٣	٠,٦٤	١٠	٠,٥٦	١٧	٠,٦٦	٢٤	٠,٧٠
٤	٠,٦٥	١١	٠,٦٦	١٨	٠,٥٤	٢٥	٠,٥٩
٥	٠,٦٣	١٢	٠,٥٤	١٩	٠,٦٣	٢٦	٠,٦٢
٦	٠,٦٦	١٣	٠,٥٨	٢٠	٠,٥٩	٢٧	٠,٥٩
٧	٠,٧٢	١٤	٠,٦٣	٢١	٠,٥٩	٢٨	٠,٦٤

يتضح من الجدول السابق أن مقياس سلوك الثرثرة (الصورة ب) يتمتع بدرجة عالية من الصدق وأن جميع معاملات الارتباط جاءت دالة عند ٠,٠١. حيث تراوحت ما بين (٠,٥٤- ٠,٧١) مما يشير إلى ارتفاع الاتساق الداخلى وانخفاض الخطأ المعيارى للمقياس، لذا يمكن الاعتماد على النتائج المستخرجة من هذا المقياس.

جدول (٦) الثبات لمقياس سلوك الثرثرة (الصورة ب) باستخدام معامل ألفاكرونباخ، وإعادة الاختبار وطريقة التجزئة النصفية، عدد البنود ٢٨

طريقة الثبات							
معامل ألفاكرونباخ		إعادة الاختبار			التجزئة النصفية		
العينةالكلية ن= ١٠٠	ذكور ن= ٥٠	إناث ن= ٥٠	العينةالكلية ن= ١٠٠	ذكور ن= ٥٠	إناث ن= ٥٠	العينةالكلية ن= ١٠٠	ذكور ن= ٥٠	إناث ن= ٥٠
٠,٧١	٠,٧١	٠,٩١	٠,٨٩	٠,٨٤	٠,٧٣	٠,٨١	٠,٧٩	٠,٧٨

يتضح من الجدول السابق أن المقياس يتمتع بمستوى مقبول من الثبات مما يمكن من استخدامه فى الدراسة الحالية.

- مقياس الحساسية الانفعالية Emotional Sensitivity (ESS) (إعداد الباحث): يتكون مقياس الحساسية الانفعالية فى صورته النهائية من ٢٠ عبارة تنقسم إلى بعدين: البعد الأول وهو الحساسية الانفعالية السلبية والتى تشير إلى ردود الأفعال الغاضبة المتهورة تجاه أتفه الأسباب والمواقف الضاغطة البسيطة التى يمر بها الفرد، والتى لا يستطيع فيها الفرد أن يتحكم فى انفعالاته والسيطرة عليها. والحساسية الانفعالية السلبية لا تتوقف عند انفعال الغضب أو العصبية الزائدة، بل تتعدى ذلك إلى المبالغة فى مواقف الفرح والسرور لأشياء ومواقف لا تتطلب المبالغة. أما البعد الثانى، هو الخاص بالحساسية الانفعالية الموجبة والتى توصف بأنها قدرة الفرد على التحكم فى انفعالاته والدفاع عن ذاته وعدم التهويل والتوافق مع الضغوط النفسية، وقدرة الفرد على التعرف على انطباعات الآخرين.

ويتم الإجابة على بنود المقياس من خلال مقياس ثنائى متدرج ما بين (نعم/ لا) وتصحح الاختيارات من (صفر: ١). والدرجة الكلية للمقياس تساوى ٣٠. وقد تم تقنين المقياس على عينة من خارج عينة البحث الأصلية ن= ١٠٠ من الذكور والإناث، أعمارهم تتراوح ما بين (٢٥: ٤٥) سنة. وكانت معاملات الصدق والثبات مقبولة لدرجة كبيرة.

١. الخصائص السيكومترية لمقياس الحساسية الانفعالية:

أ. الصدق: قام الباحث بحساب الصدق لمقياس الحساسية الانفعالية من خلال الصدق الظاهرى وصدق الاتساق الداخلى:

- الصدق الظاهرى: حيث تم عرض المقياس على ١٠ من المتخصصين فى علم النفس من أعضاء هيئة التدريس لتحديد صلاحية التعليمات والعبارات ومدى مناسبة وملاءمة كل عبارة من عبارات المقياس، وتم استخراج النسب المئوية للاتفاق بين المحكمين والتى وصلت إلى ٧٣% وتم استبعاد العبارات التى وصلت نسبتها إلى أقل من ٥٠%. وبذلك فإن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق الظاهرى.
- صدق الاتساق الداخلى: قام الباحث بحساب الاتساق الداخلى للمقياس من خلال معاملات الارتباطبين الدرجة على المفردة والدرجة الكلية للمقياس، وكذلك بين الدرجة لكل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية عليه، وتم اختيار البنود التى حصلت على أعلى معاملات ارتباط لتحقيق الاتساق الداخلى حتى أصبحت عبارات المقياس ٢٠ عبارة.

ويوضح الجدول التالى الاتساق الداخلى بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٧) صدق مقياس الحساسية الانفعالية اتساق معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية على المقياس ن= ٢٠

البعد	ارتباط البعد بالدرجة الكلية
الحساسية الانفعالية السلبية	٠,٦٧
الحساسية الانفعالية الموجبة	٠,٧٥

يتضح من الجدول السابق أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق وأن معاملات الارتباط دالة عند ٠,٠١.

جدول (٨) صدق مقياس الحساسية الانفعالية اتساق معاملات الارتباط بين درجة المفردة والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف البنود منخفضة الدلالة ن= (٢٠)

رقم المفردة	ارتباط المفردة بالدرجة الكلية	رقم المفردة	ارتباط المفردة بالدرجة الكلية
١	٠,٥٥	١١	٠,٥٤
٢	٠,٧٦	١٢	٠,٥٩
٣	٠,٥٩	١٣	٠,٥٥
٤	٠,٨٢	١٤	٠,٨٢
٥	٠,٦٤	١٥	٠,٧٦
٦	٠,٧٢	١٦	٠,٦٧
٧	٠,٥٣	١٧	٠,٨٨
٨	٠,٥٨	١٨	٠,٥٤
٩	٠,٦٧	١٩	٠,٥١
١٠	٠,٧٢	٢٠	٠,٧٤

يتضح من الجدول السابق أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق؛ حيث تراوحت معاملات الارتباط ما بين (٠,٥١: ٠,٨٨) وهى دالة عند

٠,٠١، ما يعنى ارتفاع الاتساق الداخلى وانخفاض الخطأ المعيارى للمقياس.

ب. الثبات: تم حساب الثبات لمقياس الحساسية الانفعالية من خلال ثلاثة طرق هى: معامل ألفاكرونباخ، وطريقة إعادة الاختيار، وطريقة التجزئة النصفية.

جدول (٩) الثبات لمقياس الحساسية الانفعالية باستخدام معامل ألفاكرونباخ، وإعادة الاختبار وطريقة التجزئة النصفية، عدد البنود (٢٠)

طريقة الثبات								
معامل ألفاكرونباخ			إعادة الاختبار			التجزئة النصفية		
العينةالكلية ن= ١٠٠	ذكور ن= ٥٠	إناث ن= ٥٠	العينة الكلية ن= ١٠٠	ذكور ن= ٥٠	إناث ن= ٥٠	العينة الكلية ن= ١٠٠	ذكور ن= ٥٠	إناث ن= ٥٠
٠,٨٢	٠,٨٠	٠,٨١	٠,٨٢	٠,٨٩	٠,٩١	٠,٨٢	٠,٨١	٠,٧٩

يتضح من الجدول السابق أن المقياس يتمتع بنسبة مقبولة من الثبات مما يمكن من استخدامه فى الدراسة الحالية.

- مقياس السلوك التوكيدى (إعداد عبدالستار إبراهيم): يتكون هذا المقياس من ٤٨ عبارة مقسمة إلى (أ- ب) والمطلوب الإجابة عن كل عبارة بطريقتين تكشف الأولى منهما عن مدى شيوع الاستجابة التوكيدية، وتكشف الثانية عن مدى الشعور بالراحة أو عدم الراحة إزاء ما تمثله هذه الفقرة من سلوك بالشكل الآتى:

١. تقديرك لشيوع السلوك الذى تمثله الفقرة بوضع أحد الأرقام الثلاثة فى العمود (أ):
   أ. لا يحدث ذلك إلا نادراً، وإذا حدث فلم يحدث خلال الشهر الأخير.
   ب. حدث هذا مرات قليلة، من (١: ٦) مرات فى الشهر الماضى.
   ج. حدث ذلك دائماً من (٧) مرات فأكثر خلال الشهر الماضى.
٢. تقديرك لمدى إحساسك بالتقبل والراحة لهذا السلوك أو عدم تقبله: حدد ذلك بوضع أحد الأرقام التالية فى العمود (ب):
   أ. شعرت بعدم الراحة والانزعاج.
   ب. شعرت بعدم الراحة لدرجة الضيق.
   ج. كان شعورى محايداً.
   د. شعرت بقليل من الارتياح.
   ه. شعرت براحة عميقة جداً.

وقد قام الباحث بمراجعة المقياس والتأكد من صلاحيته للتطبيق على عينة البحث من خلال حساب الصدق والثبات على عينة من خارج عينة البحث من الذكور والإناث، ن= ١٠٠ وأشارت نتائج التقنين إلى معاملات صدق وثبات مقبولة؛ حيث تراوحت معاملات ارتباط صدق الاتساق الداخلى بين المفردة والدرجة الكلية للمقياس ما بين (٠,٧٧: ٠,٩٢) وهى نسبة عالية تشير للثقة فى النتائج المستخرجة من المقياس، وبالنسبة لحساب معاملات الثبات، فقد جاءت مرتفعة، حيث وصل معامل ألفاكرونباخ للعينة الكلية ن= ١٠٠ إلى ٠,٨٩ والذكور ن= ٥٠ إلى ٠,٨٣ والإناث ن= ٥٠ إلى ٠,٨٧، وبالنسبة لطريقة إعادة الاختيار وصل معامل الثبات للعينة الكلية ن= ١٠٠ إلى ٠,٨٤ والذكور ن= ٥٠ إلى ٠,٩١ والإناث ن= ٥٠ إلى ٠,٨٧. وبالنسبة لطريقة الثبات بالتجزئة النصفية وصل معامل الثبات للعينة الكلية ن= ١٠٠ إلى ٠,٨٩ والذكور ن= ٥٠ إلى ٠,٧٧ والإناث ن= ٥٠ إلى ٠,٦٣ وهى معاملات تدل على صدق وثبات مرتفع. ما يسمح بتطبيق المقياس على عينة الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

- الفرض الأول: ينص الفرض الأول على أن "هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث فى سلوك الثرثرة"، وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب اختبار (ت) T. Test لدلالة الفروق على مقياس سلوك الثرثرة، الصورة (أ) و(ب) وذلك من خلال المتوسطات والانحرافات المعيارية. كما هو موضح بالجدول التالى.

جدول (١٠) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم (ت) ودلالتها بين الذكور والإناث فى سلوك الثرثرة ن= ٥٠

المجموعة / المتغير	الإناث ن= ٥٠		الذكور ن= ٥٠		قيمة (ت)	الدلالة
	م	ع	م	ع		
سلوك الثرثرة (الصورة أ)	٣٧,٤٥	٧,١٦	٤٧,٢٢	٩,٥٢	٥,٦١	٠,٠١
سلوك الثرثرة (الصورة ب)	١٨,٧٥	٢,٧٨	٢٢,٢٢	٣,٢	٨,٣	٠,٠١

تشير نتائج الجدول السابق إلى تحقق صحة الفرض الأول من أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فى سلوك الثرثرة وذلك لصالح الذكور. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات السابقة مثل (Beadreau, S., G.& Desert, T., 1992)؛ حيث أشارت هذه الدراسات إلى أن الذكور دائماً ما يحصلون على درجات مرتفعة فى سلوك الثرثرة بخلاف ما يعتقد العامة من الناس من أن المرأة أكثر ثرثرة من الرجل، ويمكن تفسير ذلك من حيث أن الرجل أضعف من المرأة فى القدرة على الكف السلوكى، فلا يستطيع السيطرة على اندفاعاته فى الكلام. (Arbukle, T.& Gold, D., 1993) ويمكن تفسير هذه النتيجة أيضاً فى إطار بعض العوامل الموقفية والثقافية؛ حيث اتضح أن سلوك الثرثرة بالنسبة للرجال يزداد فى مواقف معينة وفى موضوعات بعينها ويظهر ذلك فى الثقافات العربية عنه فى الثقافات الغربية التى تنظر للرجل الصامت نظرة الدونية والخجل وعدم الثقة بالنفس والفشل فى تأكيد الذات. ولما كانت الثرثرة تزداد حسب طبيعة الموقف والموضوعات المطروحة للكلام، وأن هذه الموضوعات تزداد لدى الرجال عنه لدى النساء، كان من الطبيعى أن يكون الرجال أكثر ثرثرة من النساء. فموضوعات الكلام بالنسبة للرجال فى المجتمعات العربية كثيرة بالمقارنة بالنساء؛ فهى تشمل العمل والوظيفة والجنس والرياضة والقوة والمال، فى حين نجد أن هذه الموضوعات تبدو محدودة بعض الشىء بالنسبة للمرأة العربية فنجدها تقتصر على الطعام والزواج والزينة. (Matthias, R., et.al., 2007) فضلاً عن أن هناك معيار اجتماعى آخر يقلل من شأن المرأة التى تتكلم كثيراً إذا ما قورنت بالرجل. وهنا تلعب العادات والتقاليد وأساليب التربية دوراً فى سلوك الثرثرة لدى الرجل والمرأة. فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن المرأة العربية يقل كلامها إذا كانت وسط مجموعة بين الرجال، فهى تستخدم الصمت كوسيلة جذب للرجال وتأكيداً على تحليها بالأدب، وذلك على العكس من الرجال الذين يزداد كلامهم أمام النساء كمحاولة لتأكيد الذات. (James, W.& Kate, G., 2003) وقد يرجع تفوق الرجال على النساء فى سلوك الثرثرة لعدم قدرة الرجال على فهم تعبيرات الوجه والتلميحات غير اللفظية الدالة على الملل والضيق بخلاف النساء اللائى لديهن بعض من هذه القدرة. (Hawkins, K., 1991)

- الفرض الثانى: ينص الفرض الثانى على أن: "هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين سلوك الثرثرة والحساسية الانفعالية لدى الإناث"، وللتأكد من مدى صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب معاملات الارتباط على مقياس سلوك الثرثرة والحساسية الانفعالية. كما هو موضح بالجدول التالى.

جدول (١١)

المتغيرات	قيم معامل الارتباط	مستوى الدلالة
سلوك الثرثرة (الصورة أ) والحساسية الانفعالية لدى الإناث	٠,٩٤	٠,٠١
سلوك الثرثرة الصورة (ب) والحساسية الانفعالية لدى الإناث	٠,٨٩	٠,٠١

يوضح الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين سلوك الثرثرة والحساسية الانفعالية لدى الإناث. وتتفق هذه النتيجة مع بعض الدراسات السابقة مثل (Wager, D.& Reading, S., 2004) (Mortensen, L., et.al., G., 2006)؛ حيث أشارت هذه الدراسات إلى أن الحساسية الانفعالية ترتبط بسلوك الثرثرة، فعدم القدرة على فهم إشارات وتلميحات الجسم الدالة على الشعور بالملل والضيق من حديث الآخرين، تجعل الفرد يعتقد أن الآخرين يرغبون فى مواصلته للحديث، وانخفاض الحساسية الانفعالية عند الإناث قد يجعلهن يعتقدن أن صمت الآخرين هو للإنصات، لكنه فى الواقع يكون بدافع من الشعور بالملل نتيجة الثرثرة. معنى ذلك أن هناك علاقة ارتباطية عكسية بين سلوك الثرثرة لدى النساء والحساسية الانفعالية، لكنها علاقة ارتباطية عكسية من طرف واحد فقط. فإذا انخفضت الحساسية الانفعالية ارتفعت معدلات سلوك الثرثرة لدى النساء اللائى يعانين من سلوك الثرثرة. وليس من الضرورى أن تزداد الحساسية الانفعالية فينخفض معها سوك الثرثرة.

وقد لوحظ أن الإناث تنخفض لديهن الحساسية الانفعالية ويزداد لديهن سلوك الثرثرة إذا كن فى وسط مجموعة من النساء. وقد ترتفع لديهن الحساسية الانفعالية وينخفض لديهن سلوك الثرثرة لفترة مؤقتة فى حال تحول موضوعات الكلام من موضوعات عامة إلى موضوعات تتحدث عنهن شخصياً. فإذا كانت المرأة هى محور الكلام وتجد أن الآخرين يقيمونها بالسلب أو الإيجاب، فإنها تصمت ولا تقاطع أو تتطفل فى الكلام، وتكون فى أعلى درجة من درجات الحساسية الانفعالية. وهناك حالات أخرى ترتفع فيها الحساسية الانفعالية ويقل فيها سلوك الثرثرة لدى النساء، وهى أن تكون الأنثى بمفردها وسط مجموعة من الرجال. معنى ذلك أن هناك عوامل موقفية وشخصية تتحكم هى أيضاً فى سلوك الثرثرة فى علاقته بالحساسية الانفعالية لدى الإناث. وإن كانت الثرثرة تتأثر بالحساسية الانفعالية بشكل كبير فإن الحساسية الانفعالية لدى

الإناث تتأثر هى أيضاً ببعض سمات الشخصية مثل القلق والاندفاعية والتحكم فى الدفعة وبعض العوامل المعرفية مثل الانتباه، والإدراك والذاكرة.

- الفرض الثالث: ينص الفرض الثالث على أن "هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين سلوك الثرثرة والحساسية الانفعالية لدى الذكور"، وللتأكد من صحة الفرض الحالى، قام الباحث بحساب معاملات الارتباط من خلال درجات الذكور على مقياس سلوك الثرثرة (الصورة أ) و(الصورة ب) ومقياس الحساسية الانفعالية. وذلك من خلال الجدول التالى.

جدول (١٢)

المتغيرات	قيم معامل الارتباط	مستوى الدلالة
سلوك الثرثرة (الصورة أ) والحساسية الانفعالية.	٠,٨٨	٠,٠١
سلوك الثرثرة الصورة (ب) والحساسية الانفعالية.	٠,٧٦	٠,٠١

يوضح الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين سلوك الثرثرة والحساسية الانفعالية لدى الذكور، وهى علاقة ارتباطية عكسية؛ حيث كانت درجات الذكور منخفضة على مقياس الحساسية الانفعالية ومرتفعة على سلوك الثرثرة فى الصورة (أ) والصورة (ب).

وتتفق هذه النتيجة مع بعض الدراسات السابقة مثل (Basevitz, P., 1997) (Hasher, L.& Zacks, R., 2007). ويمكن تفسير ذلك من خلال المقابلات الشخصية التى أجراها الباحث مع الثرثارون؛ حيث لاحظ الباحث أن سلوك الثرثرة يزداد لدى الذكور بارتفاع الحساسية الانفعالية السالبة وانخفاض الحساسية الانفعالية الإيجابية. ففى الحساسية الانفعالية السالبة نرى الفرد وقد تسيطر عليه المبالغة والتهويل فى ردود الأفعال، والرغبة فى التنفيس عن الشحنات الانفعالية المتراكمة داخله. كل ذلك يتطلب مزيداً من الكلمات والعبارات التى تتجاهل حق الآخرين فى الكلام، فيبدو الفرد مندفعاً فى كلماته وغير قادر على تنظيم أفكاره وعباراته فتكون كلماته عشوائية غير ذات موضوع. أما فى حالة انخفاض الحساسية الانفعالية الإيجابية التى يكون فيها الفرد غير قادر على فهم انطباعات الآخرين وتعبيراتهم اللفظية وغير اللفظية المعبرة عن الملل والضيق من كثرة الكلام، يزداد أيضا سلوك الثرثرة لدى الذكور بفعل هذا الانخفاض.

وإذا كانت الحساسية الانفعالية الإيجابية مرتفعة ومع ذلك لا يستطيع الفرد التحكم فى سلوك الثرثرة، دل ذلك على أن الثرثرة لها طابع قهرى لديه. فسلوك الثرثرة فى علاقته بالحساسية الانفعالية لدى الذكور يتمتع بعلاقة خاصة، إذ إنه يزداد فى حالة ارتفاعها وانخفاضها معاً.

- الفرض الرابع: ينص الفرض الرابع على أن "هناك علاقة ارتباطية دالة بين سلوك الثرثرة والتوكيدية لدى الإناث"، وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب معاملات الارتباط من خلال الدرجات على مقياس سلوك الثرثرة (الصورة أ) و(الصورة ب) ومقياس التوكيدية، وذلك من خلال الجدول التالى.

جدول (١٣)

المتغيرات	قيم معامل الارتباط	مستوى الدلالة
سلوك الثرثرة (الصورة أ) والحساسية الانفعالية لدى الإناث.	٠,٧٧	٠,٠١
سلوك الثرثرة الصورة (ب) والحساسية الانفعالية لدى الإناث	٠,٨١	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق مدى صحة الفرض؛ حيث توجد علاقة ارتباطية بين سلوك الثرثرة والتوكيدية لدى الإناث، ويمكن تفسير ذلك من خلال تطابق هذه النتيجة مع بعض الدراسات السابقة مثل (Arbukle, T., et.al., 2000) (Matthias, R., et.al., 2007)، ويمكن تفسير ذلك بأن الإناث يتخذن من سلوك الثرثرة أداة سلبية للتوكيدية؛ فالإناث الثرثارون شخصيات استثارية غير فعالة لا تستطيع إدارة العلاقات البينشخصية، لذا كان من الطبيعى أن يلجئن لكثرة الكلام كأداة سهلة يحاولن من خلالها توكيد ذواتهن. وقد لوحظ أن الرغبة فى توكيد الذات لدى الإناث ترتبط بسلوك الثرثرة فى حالة إذا كان الوسط الاجتماعى يغلب عليه الطابع الأنثوى، فالمرأة أقل كلاماً فى وجود الرجال، إذ إنها تكون أكثر استعراضية بالكلام أمام الإناث، وأكثر استعراضية بالصمت أمام الرجال. وقد اتضح أيضاً أنه كلما قلت المكانة الاجتماعية للمرأة كلما ارتفع لديها سلوك الثرثرة كمحاولة لتعويض الشعور بالنقص. وفى بعض الأحيان يزداد سلوك الثرثرة بين الإناث عند شعورهن بالرفض وعدم القبول من الجماعة، فيستخدمن الثرثرة لفرض ذواتهن على الجماعة ولفت انتباه الآخرين من نفس الجنس إليهن.

وقد أشارت بعض الدراسات (Lush, B., 2008) إلى أن المرأة التى يرتفع لديها العدوانية والعناد، عادة ما تستخدم سلوك الثرثرة لتوكيد ذاتها من ناحية، وللتنفيس الانفعالى من ناحية أخرى.

- الفرض الخامس: ينص الفرض الخامس على أن "هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين سلوك الثرثرة والتوكيدية لدى الذكور"، وللتأكد من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب معاملات الارتباط لدرجات الذكور على مقياس سلوك الثرثرة (الصورة أ) و(الصورة ب) ومقياس التوكيدية، وكانت النتائج كما يلى.

جدول (١٤)

المتغيرات	قيم معامل الارتباط	مستوى الدلالة
سلوك الثرثرة (الصورة أ) والحساسية الانفعالية لدى الذكور.	٠,٦٧	٠,٠١
سلوك الثرثرة الصورة (ب) والحساسية الانفعالية لدى الذكور	٠,٧٤	٠,٠١

توضح نتائج الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين سلوك الثرثرة والتوكيدية لدى الذكور. وتتفق هذه النتيجة مع بعض الدراسات السابقة مثل (Juncos, R., et.al., 2005)؛ ويمكن تفسير ذلك من حيث أن كثير من الرجال يستخدمون الثرثرة كوسيلة لتوكيد الذات حتى يحصلون على اعتراف من الآخرين بأنهم ليسوا أقل قيمة، وأنهم على وعى ودراية بشتى الأمور. فقلة الكلام، والإجابات المختصرة عن الأسئلة، وكلمة "لا أعرف" هى من الأمور غير الواردة لدى الذكور الذين يعانون من انخفاض فى السلوك التوكيدى. لذا أظهرت بعض الدراسات أن انخفاض المستوى التعليمى والثقافى المقترن بانخفاض السلوك التوكيدى، يلعب دوراً هاماً فى سلوك الثرثرة. فكلما كان الفرد أقل فى المستوى التعليمى والثقافى ويشعر بالنقص والدونية وعدم توكيد الذات بالنسبة للآخرين المحيطين به، كلما ارتفعت لديه معدلات سلوك الثرثرة. (Lush, B., 2008) وترتبط الثرثرة والتوكيدية بالمعايير الاجتماعية والتنشئة الاجتماعية وأساليب التربية. فهناك الكثير من المعايير الاجتماعية وأساليب التربية التى تشجع على كثرة الكلام بالنسبة للذكور، وتربى الأطفال على أنها أحد وسائل القبول والاستحسان الاجتماعى، وأنها من خصائص الرجولة والشجاعة. معنى ذلك أن سلوك الثرثرة اكتسب معانى أخرى هى فى الأساس بديل للسلوك التوكيدى، فهى تعنى بالنسبة للثرثارون، الشجاعة والمبادأة والجرأة والفهم والقيادة. وبذلك تصبح لغة الثرثرة لدى الذكور بمثابة مجموعة أصوات يعبرون بها عن أغراضهم فى تحقيق ذواتهم، ويشعرون من خلالها أنهم ليسوا مجرد أفراد نكرة، فهى كلام من أجل الكلام وليس من أجل تبادل المعلومات ونقل الأفكار. لذا يذكر چاك لاكان أن اللغة هى التى تتكلم الشخص وليس الشخص هو الذى يتكلم اللغة. (لوسركل، ٢٠٠٥)

- الفرض السادس: ينص الفرض السادس على أنه "توجد علاقة تنبؤية دالة بين كلاً من الحساسية الانفعالية والتوكيدية من ناحية، وسلوك الثرثرة من ناحية أخرى"، وقد أشارت النتائج إلى قدرة متغيرى الحساسية الانفعالية والتوكيدية على التنبؤ بسلوك الثرثرة كما هو موضوح بالجدول التالى.

جدول (١٥) تحليل الإنحدار المتعدد لإمكانية التنبؤ بسلوك الثرثرة فى ضوء التوكيدية والحساسية الانفعالية

المتغيرات المنبئة	الارتباط البسيط	معامل التحديد	نسبة المساهمة	F المحسوبة	معامل الانحدار	مستوى الدلالة
الحساسية الانفعالية	٠,٣٢٤	٠,٠٥٦	٠,٣٨	٣٧,٣٥٤	٠,٢٧٨	٠,٠١
التوكيدية	٠,٤٠٩	٠,٠٩٧	٠,٣٢	٦٦,٩٤	٠,٤٦١	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق الذى يلخص نتائج تحليل الانحدار أن الحساسية الانفعالية تحتل المرتبة الأولى فى التنبؤ بسلوك الثرثرة بنسبة مساهمة ٠,٣٨ ثم تأتى التوكيدية فى المرتبة الثانية بنسبة مساهمة ٠,٣٢ وتتفق هذه النتيجة مع بعض الدراسات السابقة (Arbukle, T., et.al., 2000) (Matthias, R., et.al., 2007)، والتى أشارت إلى أن سلوك الثرثرة يرجع للعديد من الأسباب الخاصة بالتنشئة الاجتماعية والمهارات الاجتماعية وأساليب التربية وبعض من العوامل المعرفية الخاصة بالانتباه والذاكرة العاملة، وبعض العوامل الديموغرافية الخاصة بالسن والنوع والمستوى التعليمى، لكن ما أكدت عليه هذه الدارسات، وما أتضح فى الدراسة الحالية أن الحساسية الانفعالية والتوكيدية يلعبان الدور الأكبر فى سلوك الثرثرة. فالحساسية الانفعالية تضم معها بعض من أساليب التنشئة الاجتماعية وطرق التربية، بجانب أنها تحتوى على جانب معرفى يتصل بقدرة الفرد على الانتباه لكلام الآخرين ومدى إدراكه للإشارات الجسمية غير اللفظية التى تعبر عن الرفض والاستهجان والشعور بالملل من كثرة الكلام. كذلك فإن الحساسية الانفعالية ترتبط بمدى إدراك الفرد للمدة الزمنية التى يستغرقها كلامه، والتى دائماً ما يدركها الثرثارون بأنها قليلة جداً. لذا جاءت نتائج

تحليل الانحدار فى التنبؤ بسلوك الثرثرة متطابقة مع نتائج بعض الدراسات السابقة ومتطابقة أيضاً مع بعض الأطر النظرية فى هذا المجال، والتى أشارت إلى أن الحساسية الانفعالية هى العامل الأول فى سلوك الثرثرة، ثم جاءت التوكيدية فى المرتبة الثانية المنبئة بسلوك الثرثرة، فقد اتضح للباحث من خلال المقابلات الشخصية مع أفراد العينة أن الثرثرة لديهم أحياناً ما تكون كرد فعل للشعور بالنقص والدونية وعدم القدرة على توكيد الذات. وأن أفراد العينة الذين يشعرون أنهم أقل قيمة ومكانة، كانوا هم أكثر ثرثرة عن أفراد العينة الذين لديهم قدر من التوكيدية.

المراجع:

١. عبدالستار إبراهيم (١٩٩٤): **العلاج النفسى السلوكى المعرفى الحديث: أساليبه وميادين تطبيقه**، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.

٢. فرج طه وآخرون (١٩٩٣): **موسوعة علم النفس والتحليل النفسى**، دار سعاد الصباح، الكويت.

٣. كمال دسوقى (١٩٩٠): **ذخيرة علوم النفس**، الدار الدولية للنشر والتوزيع.

٤. لوسركل جاك (٢٠٠٥): **عنف اللغة**، المعهد العالى العربى للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية.

5. Arbukle, T.& Gold, D. (1993): Aging inhibition, and verbosity. **Journal of Gerontology**, Vol., (45), No. (5), Pp. 225- 232.

6. Arbukle, T, Nohara, L.& Pushkar, D. (2000): Effect off- target verbosity on communication efficiency in a referential communication task. **Psychology and Aging**, Vol., (15), No. (1), Pp. 65- 77.

7. Basevitz, P. (1997): **Social Functioning in older Adults with high levels of off- target verbosity**. Concordial University. Canada.

8. Beaudreau, S. et.al., (2006): A comparison of narratives told by younger and older adults. **Experimental Aging research**, Vol., (32), Pp. 105- 117.

9. Bhatia, M. (2009): **Dictionary of psychology and allied sciences**. New age international. New Delhi.

10. Chung, C.& Pennebaker, S., (2007): **The psychological functions of function words in social communication**. Psychology press. New York.

11. Cooper, P., (1990): Discourse production and normal aging: performance on oral picture description tasks Journal of Gerontology: **Psychological Sciences.** Vol., (45), No. (5), Pp. 210- 214.

12. Glosser, G.& Deser, T., (1992): A comparison of changes in macro linguistic and micro linguistic aspects of discourse production in normal aging. **Journal of Gerontology**. **Psychological science.** Vol., (47), No. (4), Pp. 226- 272.

13. Gold, D., Andres, D., Arbukle, T.& Zieren, C., (1993): Off- Target verbosity and talkativeness. **Canadian Journal of psychology**, Vol., (12), No. (1), Pp. 66- 77.

14. Gold, D., Arbukle, T.& Andres, d., (1994): **Verbosity in older adults**. Sage press, Pp. 107- 129.

15. Gold, D.& Arbukle, T., (2004): Verbosity and it's relation with assertiveness and self- esteem with elderly. **Journal of Gerontology**, Vol., (3), Pp. 120- 143.

16. Gold, D. et.al., (1998): Measurement and correlates of verbosity. **Journal of social psychology**, Vol., (44), No. (2), Pp. 73- 96.

17. Hasher, L.& Zacks, r., (2007): **Inhibitory mechanisms and the control of attention**. Conway press.

18. Hawkins, K., (1991): Some consequences of deep interruption in task-oriented communication. **Journal of language and social psychology**. Vol., (10), Pp. 185- 203.

19. James, K., et.al., (1998): **Production and perception of verbosity**. Vol., (13), No. (3), Pp. 355- 367.

20. James, W.& Kate, G., (2003): Psychological aspects of natural language use: our words our selves. **Annual review of psychology**. Vol., (54), Pp. 547- 577.

21. Juncos, R., et.al., (2005): Narrative speech in aging: quantity information content and cohesion. **Brain and language**. Vol., (95), Pp. 423- 434.

22. Lush, B., (2008): **Teacher gender and verbosity in the EFL classroom**. Social psychology press.

23. Matthias, R., et.al., (2007): Sex differences in daily word use: Are women really more talkative than men? **Journal of psychology**. Vol., (39), No. (2), Pp. 235- 261.

24. Mortensen, L., at..al., (2006): **Age related effects on speech production: A review**. Language and cognitive processes. Vol., (21), Pp. 238- 290.

25. Murata, K., (1994): Interusive or co- operative? A cross- cultural study of interruption. **Journal of pragmatics**. Vol., (21), Pp. 385- 400.

26. Pushkar, D., et.al., (2000): Social behavior and off- target verbosity in elderly people. **Psychology and aging**, Vol., (2), Pp. 361- 374.

27. Reber, A., (1985): **The penguin dictionary of psychology**. Penguin Books. London.

28. Riggio, R., (1989): **Social skills inventory: Manual**. Consulting psychology press.

29. Tilden, V., et.al., (1990): The IPR inventory. Development and psychometric characteristics. **Nursing Research**. Vol., (39), Pp. 337- 343.

30. Trunk, D.& Abrams, L., (2009): Do younger and older adults communicative goals influence off- topic speech in autobiographical narrative? **Psychology and Aging**. Vol., (24), No. (2), Pp. 324- 337.

31. Wager, D.& Reading, S., (2004): Neuroimaging studies of shifting attention: A meta- analysis. **Journal of Neurology**, Vol., (22).